[105] صدق، وهو نفس النبي الأعظم في الكتاب الثاني، والمطهر بآية التطهير، وقد قرنت ولايته بولاية ا ووولاية رسوله ؟ إن هذا لشئ عجاب. ولعلك لا تعجب من هذه الهضيمة بعد ما علمت أن سلسلة هذه الرواية تنتهي إلى سعيد بن المسيب ونعمان بن بشير وهما هما، وقد أسلفنا البحث عنهما وأنهما في طليعة مناوئي أمير المؤمنين عليه السلام: وهنا مشكلة أخرى لا تنحل ألا وهي: إن ابن خارجة توفي في عهد عثمان و أيام خلافته، فهل الصحابة العدول أو عدول الصحابة رأوا هذه المكرمة من كثب و صدقوها وأذعنوا بنبأ ابن خارجة العظيم، ثم نسوها مع قرب عهدهم بها كما نسوا عهد رسول ا صلى ا عليه وآله يوم غدير خم في مائة ألف أو يزيدون، وأصفقوا على بكرة أبيهم المهاجر منهم والأنصار على قتل عثمان بعد تلك الحجة البالغة وما شذ منهم محتجا على المتجمهرين عليه بنبأ ابن خارجة، كأن لم يكن شيئا مذكورا ؟ وأنت تعرف مقدار عقلية أولئك الحفاظ ومكانتهم من العلم والدين والثقة بروايتهم أمثال هذه المخازي وعدهم إياها من الصحاح والمسانيد، قاتل ا الحب المعمي والمصم. - 2 - أنصاري يتكلم بعد القتل أخرج البيهقي في عد من تكلم بعد الموت قال: أنا أبو سعيد بن أبي عمر: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب: ثنا يحيى بن أبي طالب: أنا علي بن عاصم: أنا حصين بن عبد الرحمن، عن عبد ا بن عبيد الأنصاري قال: بينما هو يوارون القتلى يوم صفين أو يوم جمل إذ تكلم رجل من الأنصار من القتلى فقال: محمد رسول ا. أبو بكر الصديق عمر الشهيد، عثمان الرحيم. ثم سكت. (1) قال الأميني: في الاسناد يحيى بن أبي طالب، قال موسى بن هارون: أشهد أنه يكذب عني في كلامه (2) وعلي بن عاصم قال خالد الحذاء: كذاب فاحذروه. وعن

_____

(1) تاريخ ابن كثير 6: 158. (2) لسان الميزان 6: 262.

_____